رابط المادة على منصة باحث

7 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:01

قال المصنف رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته هذه هي الرسالة الثالثة من الرسائل الثلاث التي سبقت ثلاثة الاصول وهي للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقد وضعها بعض - 00:00:23

تلامذته تقدمة لثلاثة الاصول لكونها قواعد عظيمة يسير عليها العبد في حياته وفيها باذن الله نجاته في الاخرة قوله اعلم اي اعلم ولا تكن جاهلا. ثم قال اعلم ارشدك الله لطاعته - 00:00:41

ارشدك الله وهداك ووفقك لطاعته. وهذا دأب المصنف رحمه الله تعالى يدعو للمسلمين لمحبة الخير لهم يدعوهم الى هذا الدين ويدعوا لهم بالهداية لذلك قال اعلم ارشدك الله لطاعته وهذه صفة الداعية باذن الله الموفق - 00:01:02

الذي يدعو لمن يدعوهم الى الله عز وجل. وهذا يدل على صدقه في دعوته الى الله تعالى قال اعلم ارشدك الله لطاعته دعا لك بالرشاد الى الطاعة. والدعاء بالرشاد هو من خير الادعية واجمعها - 00:01:27

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يا علي قل اللهم اهدني وسددني. واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم. رواه مسلم واذا نال العبد طاعة الله تعالى فقد نال الخير كله ولكي تظفر بالخير قال لك اعلم ارشدك الله - 00:01:46

لطاعة ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين. قوله ان الحنيفية اي اعلم ان الحنيفية هي افراد الله بالعبادة. فاذا قيل لك ما هي الحنيفية؟ فقل الحنيفية هي افراد - 00:02:12

والله بالعبادة وذلك بان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. ولا تصرف اي نوع من انواع العبادة الا لله وحده. فمن فعل ذلك فهو المسلم الحنيف المقتفي اثر المرسلين والحنيف مشتق من الحنف وهو الميل - 00:02:32

فالحنيف هو المائل عن الشرك قصدا الى التوحيد. فمال عن الشرك وتوجه الى التوحيد. والحنيف هو المستقيم مستمسك بالاسلام المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام فهو حنيف. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى فالدين الحنيف هو الاقبال على الله - 00:02:54

الوحدة والاعراض عما سواه قال المصنف اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم كانه يقول لك الحنيفية ايضا هي ملة امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام كما قال عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين - 00:03:21

وكأن المصنف يقول لك اذا كنت حنيفا فقد سبقك ائمة عظماء الى هذه الملة العظيمة. فقد ابراهيم عليه السلام. بل هي ملة ودين جميع المرسلين اي الحنيفية. قال سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وقال مصنف ملة ابراهيم لان ابراهيم - 00:03:47

عليه السلام هو امام الحنفاء وهو ابو الانبياء. ولم يأت نبي بعد ابراهيم عليه السلام الا من نسله. لذلك قال ملة ابيكم ابراهيم. فهو عليه السلام ابو الانبياء ودين الانبياء هو الاسلام. قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام - 00:04:16

وكل دين سوى الاسلام فهو باطل. كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين ودين الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده بان يسلكوه - 00:04:39

كما قال عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا قال رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم اي ان الحنيفية وهي ايضا ملة ابراهيم قال ان تعبد الله مخلصا له الدين. هذا هو تعريف الحنيفية. اذا قيل لك ما هي الحنيفية؟ فقل له الحنيفية ان تعبد - 00:04:57

اعبد الله مخلصا له الدين الحنفاء ان تعبد الله وتوحده مخلصا اي مفردا له القصد في الدين. اي مخلصا له القصد في العبادة ومتبرئا من عبادة من سواه ومعتقدا بطلانها - 00:05:22

وبذلك امر الله الانبياء قال عز وجل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وبالاخلاص وهو الحنيفية امر جميع الناس. قال عز وجل وما امروا اي اهل الكتاب والمشركون وما امروا الا ليعبدوا الله - 00:05:40

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. قال سبحانه وذلك دين القيمة فهو الدين القيم العظيم. الذي من سار عليه فقد طرق طريق النجاة ولا صلاح للنفس في دنياها واخرتها الا بالتوحيد والاخلاص. قال شيخ الاسلام رحمه الله ولا انفع للقلب - 00:06:03

من التوحيد واخلاص الدين لله. اي لا ينفع القلب في صلاحه وحياته لا ينفعه الا التوحيد واخلاص الدين. قال ولا اضر عليه من الاشراك. فالشرك يظلم القلب والشرك يهيمن بالهموم على المرء والشرك - 00:06:30

هو الذي يخرج العبد من الطريق القويم الى طريق الظالة والعياذ بالله. ثم قال المصنف ان تعبد الله الله مخلصا له الدين. اي هذا تعرف الحنيفية؟ قال وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها. وبذلك - 00:06:50

اي بالعبادة الخالصة لله. امر الله جميع الناس من ذكر وانثى امرهم به. قال سبحانه بل حتى امر والانبياء به اي بالاخلاص. قال الله عز وجل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له - 00:07:10

الدين. بل امر جميع الناس كما قال جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وخلقهم لها اي وخلق الله جميع الناس للحنيفية ملة ابراهيم. اي خلقهم لاخلاص العبادة لله عز وجل - 00:07:30

قال المصنف كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي الدليل على ان الله لم يخلق الخلق الا ليفردوه بالعبادة وانه لم يخلقهم الا لاتباع الملة الحنيفية الدليل على ذلك قوله تعالى - 00:07:50

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي انما خلقتهم لامرهم بعبادتي. لا لاحتياج لها هو سبحانه الغني عن الخلق كما قال عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرظى لعباده الكفر - 00:08:10

وان تشكروا يرضه لكم. وقال عز وجل وهو الغني الحميد. فهو سبحانه غني عن عبادة الخلق. فالخلق يعبدون ربهم لاحتياجهم اليه. لكن الله عز وجل وتعالى عن ذلك ليس محتاجا لاحد من خلقه. بل هم الذين يرفعون - 00:08:30

ويجأرون اليهم بحاجاتهم اليه سبحانه ليل نهار ولا غنى لاحد من الخلق عن ربه طرفة عين ولو استغنى عن ربه طرفة عين لهلك قال المصنف هو معنى يعبدون اي تفسير قوله تعالى الا ليعبدون. في الدليل الذي ساقه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:08:50

قال ومعنى يعبدون اي يوحدون. بان يوحدوا ويفردوا قصد القلب في الاعمال لله تعالى قال ابن عباس وكل امر بالعبادة في القرآن فمعناه الامر بالتوحيد. فهنا ايضا قوله الا ليعبدون اي الا - 00:09:14

ليوحدون والقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يطيب ولا يطمئن الا بالاخلاص في عبادة الله عز وجل ولو حصل له كل ما تلتذ به المخلوقات. من مال وجاه ومنصب واولاد ونحو ذلك. اذا لم يكن - 00:09:33

في القلب اخلاص للتعبد لله عز وجل فانه لن يذيق لونا من الوان السعادة. واذا قوي اخلاص دين العبد لله كملت عبوديته واستغناؤه عن الخلق. فكلما قرب العبد من الله لم يحتج الى خلقه - 00:09:53

عبادة سبحانه تكون بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى ومن تدبر احوال العالم وجد كل صلاح في الارض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:13

ولا يصلح احوال العباد ولا يصلح معاشهم الا طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واعظم ذلك هو توحيد الله تعالى.

واظهار التوحيد في العبادة. ولو ان الخلق اطاعوا الله تعالى - 00:10:35
لانهمرت عليهم السماء بالامطار وتفجرت عليهم الارض عيونا وانهارا. كما قال عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. فكلما - 00:10:52
قرب العبد من الله كلما كثر الخير عليه. وبقدر قربه منه جل وعلا بقدر ما يكون الخير اليك اكثر ثم قال اي قال شيخ الاسلام رحمه الله وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك - 00:11:12
ذلك فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة الى غير الله. اي ان كل شر في العالم من فقر ومحن وفتن وحروب ونحو ذلك فسببه هو عصيان الله عز وجل كما قال تعالى. وما اصابكم من مصيبة - 00:11:32
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وكما قال تعالى وما ربك بظلام للعبيد؟ وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد. قال شيخ الاسلام ومن تدبر هذا حق التدبر اي من تدبر ان اصل الصلاح في الارض والخير والرغد هو التوحيد وان سبب كل شر هو العصيان واعظمه - 00:11:52
الشرك قال ومن تدبر هذا حق التدبر وجد هذا الامر كذلك في خاصة نفسه. اي ان من توجه الى الله عز وجل توحيد اغدق عليه الخير باذن الله. ومن اعرض عن الله واعظم الاعراض هو الشرك بالله. فان المصائب والفتن تحيك عليه والعياذ بالله - 00:12:18
بالله اي ان الذنوب تحل بالافراد. وتحل ايضا بالمجتمعات. قال رحمه الله وجد هذا الامر في خاصة نفسه اي على الافراد. قال وفي غيره عموما وخصوصا اي ان الظرر الشرك - 00:12:39
ايضا يحل على المجتمعات اذا وقعت والعياذ بالله في اوحال الشرك والكفر او في اوحال العصيان والقلب لا يستغني عن الخلق. ولن يستغني القلب عن الخلق الا بان يكون الله هو مولاه - 00:12:58
فلا يعبد الا اياه. ولا يستعين الا به. ولا يتوكل الا عليه. واذا فقد القلب التوجه الى الله عز وجل انحط القلب الى الحظيظ فيتعلق بالخلق ولن يجد من الخلق الا كل ذلة ومهانة. قال شيخ - 00:13:15
الاسلامي رحمه الله وما رجا احد مخلوقا الا خاب ظنه فيه قال المصنف رحمه الله واعظم ما امر الله به التوحيد. اي انه لما قرر لك ان الحنيفية هي ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:13:35
بدأ يبين لك اهمية هذه الحنيفية وانها اعظم امر امر الله به تعالى. لذلك قال واعظم ما امر الله به التوحيد اي اعظم ما امر الله به في كتابه واعظم ما امر به رسله اممهم هو التوحيد. قال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:13:52
قرب واليتامى. فاول امر بدأ الله به هو الامر بالتوحيد. واعبدوا الله ولا تشركوا بي شيئا. وقال سبحانه ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فاول امر بدأ به هو الامر بالتوحيد. وقضى ربك الا - 00:14:18
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. وقال عز وجل قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. فاول امر صدرت به اوامر الله هو التوحيد وكما قال عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:14:38
فهذا امر عظيم من الله عز وجل. فهو اعظم امر امر الله به هو الامر بافراد الله وحده بالعبادة مخلصا له الدين فاعظم ما امر الله به التوحيد. وهو اعظم فريضة فرضها الله على العباد - 00:15:03
علما وعملا. بل ان اعظم ما يتقرب به العبد الى الله تعالى هو التقرب اليه جل وعلا بالتوحيد. باخلاص اصل عملي لله كما في قصة اصحاب الثلاثة الذين اطبق عليهم الغار فتوسلوا الى الله بصالح اعمالهم لانهم - 00:15:20
اخلصوا في تلك الاعمال لله عز وجل. ولاجل التوحيد ارسلت الرسل. وانزلت الكتب وبه تكفر الذنوب وتستوجب الجنة. فلا يدخل احد الجنة الا الموحد. وبه النجاة من النار. فلا يخلد احد من الموحدين - 00:15:40
في النار وان كان من اهل العصيان قد يغفر الله له عز وجل بمشيئته ويدخله الجنة. واذا استحق العقوبة فانه يدخلها بقدر ذنبه ثم بعد ذلك يكون مآله الى الجنة. اي ان الموحد مآله الى الجنة - 00:16:00

بكل حال اما ان كان من اهل العصيان اما ان يعذبه الله بقدر ذنبه او ان الله عز وجل بكرمه وفضله يغفر له تلك الذنوب ثم يدخل الجنة ومن لم يمتثل لهذا الامر العظيم وهو التوحيد. فجميع اعماله لا تقبل عند الله. مما يدلك على اهمية - 00:16:21
فاذا فارق التوحيد القلب ذهبت الاعمال معه هباء. قال سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فعلناه هباء منثورا. ولاهمية التوحيد جاء القرآن كله متضمنا له. اذا تأملت القرآن من اول - 00:16:45
الى اخره وجدته كله توحيدا. من اوله الحمدلله رب العالمين. الحمدلله توحيد. الى من الجنة والناس. هذه ايضا التوحيد فمطلوب من الناس ان يتعوذوا من شرور الجنة والناس ويتعلقوا بالله. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين - 00:17:05
غالب سور القرآن بل كل سورة في القرآن فهي متظمنة لنوعي التوحيد. اي متضمنة لتوحيد الربوبية وتوحيد الالوهية. قال بل نقول قولا كليا ان كل اية في القرآن فهي متظمنة للتوحيد. شاهدة به داعية اليه. فان القرآن - 00:17:25
اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله. فهو التوحيد العلمي الخبري. واما دعوة الى عبادة وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي. قال واما امر - 00:17:52
امر ونهي والزام بطاعته في نهيه وامره فهي حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عنك كرامة الله لاهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الاخرة فهو جزاء توحيده - 00:18:12
واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد. قال فالقرآن كله في التوحيد - 00:18:33
سيدي وحقوقه وجزائه. وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فقوله فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه ينفي التوحيد اي بالامر به وحقوقه اي في واجباته مثل الانفاق وصلة الارحام ونحو ذلك وجزائه - 00:18:49
اي ما اعد لهم من الثواب في جنات النعيم. وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. اي في شأن الشرك ووجوب عنه والتحذير منه وخطره وجزائهم اي من لم يبتعد عن الشرك فان مآله الى الخلود في نار جهنم والعياذ - 00:19:09
قال فالحمد لله توحيد. رب العالمين توحيد. الرحمن الرحيم توحيد ما لك يوم الدين توحيد اياك نعبد واياك نستعين توحيد. فقوله فالحمد لله توحيد اي كانت هذه اللفظة توحيدا لانك - 00:19:29
اثبت المحامد جميع المحامد كلها لله فكان التوحيدا فهذا هو افراد الله في العبادة. جعلت الحمد له تعالى رب العالمين توحيد لانك اثبتت ان للعالم ربا واحدا متصرفا في الخلق. فهذا توحيد - 00:19:50
الرحمن الرحيم لانك اثبتت صفة الرحمة للخالق جل وعلا. واثبت ان للرب سبحانه قسمين اثنين وهما الرحمن والرحيم. وهذا هو التوحيد ما لك يوم الدين اثبت ان يوم القيامة لا يملك الامر فيه الا الله. فهذا توحيد. اياك نعبد واياك - 00:20:10
استعين افردت العبادة له وحده وافردت الاستعانة به جل وعلا فهذا توحيد. فدل على ان كل اية في كتاب الله فهي توحيد والتوحيد هو الاصل الذي يبنى عليه الدين كله. واذا فارق القلب التوحيد انهارت جميع الاعمال. والتوحيد هو اعظم سبب - 00:20:37
لانشراح الصدر وهو ملجأ الطالبين ومفزع الهاربين. وهو نجاة المكروبين وهو غياث الملهوفين قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد ما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد. قال ولذلك كان دعاء الكرب - 00:21:00
توحيد يشير بذلك الى لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم فهذا هو دعاء الكرب. فتجد دعاء الكرب توحيد لا اله الا الله. كررت ثلاث مرات. هذا دعاء الكرب - 00:21:20
قال ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربه بالتوحيد يشير بذلك الى ما ذكره الله عز وجل في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى - 00:21:44
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. افرد الله بالوحدانية والعبادة. واعترف اني كنت من الظالمين. لذلك قال عليه الصلاة والسلام دعوة ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله عنه كربه. قال ابن القيم فلا يلقي في الكرب العظام الا - 00:22:02
الشرك لان الشرك هو اعظم الذنوب. فاذا وقع الشخص في اعظم ذنب عند الله حلت به الكرب. وحلت به المصائب. قال ولا اينجي منها

اي من الكرب الا التوحيد. فهو مفزع الخليقة وملجأها وحصنها وغياثها. لهذا - 00:22:27
لجأ الانبياء عليهم السلام الى التوحيد في سرائهم وضرائهم فواجب عليك ايها العبد ان تلتجأ الى الله عز وجل بافراد جميع انواع العبادة له تعالى الاعمال له تعالى. لا رياء فيها ولا سمعة. ولا ان تصرف منها شيئا لغير الله تعالى - 00:22:47
ثم قال المصنف رحمه الله واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة التوحيد الذي وقع فيه النزاع بين الرسل واقوامهم هو توحيد الالوهية وعرفه المصنف رحمه الله بقوله وهو افراد الله بالعبادة. اي افراد الله باي نوع من انواع العبادة - 00:23:11
من الذبح والنذر والدعاء والحج والصلاة ونحو ذلك. فلا تصرف اي نوع من انواعها لغير وهذا التعريف الذي ذكره المصنف وهو افراد الله بالعبادة. هذا تعريف لتوحيد الالوهية. ورسالة المصنف رحمه الله تعالى - 00:23:37
هي في توحيد الالوهية والتوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول توحيد الربوبية وتعريفه افراد الله بافعاله اي ان كل فعل للرب تفرده لله وتنسبه لله عز وجل وتقر بذلك. مثل الاحياء والاماتة - 00:23:59
والخلق والرزق والتدبير ونحو ذلك. كل هذه افعال لله عز وجل فتنسبها له وتعترف بانها منه جل وعلا. هذا هو توحيد الربوبية والقسم الثاني هو توحيد الالوهية. وتعريفه هو ما عرفه به المصنف. بقوله وهو افراد الله بالعبادة - 00:24:23
اي انك تفرض الله عز وجل بجميع انواع العبادة. فلا تصرف اي نوع من انواع العبادة الا الله عز وجل وان شئت قلت ان توحيد الالوهية تعريفه هو افراد الله بافعال العباد - 00:24:48
اي ان كل فعل من العبد تفرده وتصرفه لله عز وجل. فمثلا الحج والصدقة تقصد بها وجه الله. وكذلك الذبح به وجه الله والدعاء تتوجه فيه لله. فاذا حققت ذلك فانت قد حققت توحيد الالوهية - 00:25:08
الثالث من اقسام التوحيد هو توحيد الاسماء والصفات. وتعريفه ان تصف الله عز وجل بما وصف به نفسه له في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف - 00:25:32
ولا تمثيل. فكل اسم من اسماء الله عز وجل او كل صفة جاء بها القرآن العظيم. فانك تصف الله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته. وكل اسم جاءت به الاحاديث او كل صفة جاء بها الحديث ايضا تثبت - 00:25:52
ذلك لله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته. فمثلا في قوله عز وجل وهو العزيز الحكيم. فتثبت اسمك ديني لله هنا العزيز ان من اسماء الله العزيز. وتثبت ان من اسماء الله ايضا الحكيم وهو العزيز - 00:26:12
الحكيم وتثبت صفتين لله على ما يليق بجلاله وعظمته هما العزة والحكمة. تثبت ذلك من غير تحريف فلا تحرف تلك الصفة ولا تعطلها اي لا تجحدها ولا تكيف تلك الصفة فلا تقول ان كيفية تلك - 00:26:32
هي كذا وكذا ولا تمثل ايضا تلك الصفة. فلا تقول ان تلك الصفة تشبه وتماثل صفة فلان او فلان تعالى الله عن ذلك. فتثبت ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:26:52
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ومن حقق التوحيد باقسامه الثلاثة توحيد الربوبية والاسماء والصفات فهو الموحد حقا والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول - 00:27:12
للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:27:33